Gateway Journal for Modern Studies and Research (GJMSR), vol.3, no.3, 27 Aug. 2026
DOI: https://doi.org/10.61856/yy1dsq67

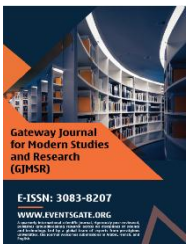

Scientific Events Gate

GJMSR

Gateway Journal for Modern Studies and Research

https://gjmsr.eventsgate.org/gjmsr/

Discourse Strategies in the Da‘wah of Prophet Ibrahim (Abraham) and Their Applications in the Educational Field: An Analytical and Inferential Study

Hussain bin Ali bin Hamdan Al-Rudaini

Mohammed V University in Rabat – Faculty of Letters and Human Sciences – Morocco

Email: hussin.alrdini99@gmail.com

Abstract: This study aimed to identify and analyze the discourse strategies employed in Prophet Ibrahim’s (peace be upon him) da‘wah as presented in the Holy Qur’an and to explore their educational applications. Based on a review of recent studies and literature published between 2020 and 2026, the research problem was identified as the tendency of most previous studies to focus on the exegetical and linguistic dimensions of Ibrahim’s discourse, with limited attention given to transforming linguistic findings into practical educational models. The study employed a descriptive-analytical approach to analyze the discourse strategies found in Ibrahim’s dialogues and an inferential approach to derive their educational values and applications. The findings revealed that Ibrahim’s method of da‘wah incorporates a range of instructional skills capable of transforming superficial learning into learning based on higher-order thinking skills, including discovery, critical thinking, and problem-solving. The results also showed that involving learners alongside teachers in decision-making strengthens their acceptance of ideas through conviction rather than coercion. Furthermore, connecting Ibrahim’s method of da‘wah with educational principles can contribute to the development of curricula and teaching practices. The study concluded that educational curricula should be designed in light of these strategies through interactive, constructivist activities in which teachers and learners participate in practical applications, thereby promoting psychological security, balanced personality development, and sustainable positive behavior.

Keywords: Discourse Strategies, Prophet Ibrahim’s Da‘wah, Qur’anic Discourse, Educational Applications.

استراتيجيات الخطاب في دعوة إبراهيم عليه السلام وتطبيقاتها في المجال التربوي: دراسة تحليلية استنباطية.

حسين بن علي بن حمدان الرديني

جامعة محمد الخامس بالرباط – كلية الآداب والعلوم الإنسانية- المغرب

hussin.alrdini99@gmail.com

الملخص: هدفت الدراسة إلى استنباط استراتيجيات الخطاب في دعوة إبراهيم عليه السلام الواردة في القرآن الكريم وتحليلها؛ للكشف عن تطبيقاتها التربوية. وتمثلت مشكلة الدراسة، في ضوء مراجعة الدراسات الحديثة والأدبيات المنشورة بين عامي 2020 و2026، في تركّز أغلب الدراسات السابقة على الجانبين التفسيري واللغوي، مع محدودية تحويل نتائج التحليل اللساني إلى نماذج تطبيقية في الميدان التربوي. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل الاستراتيجيات الخطابية الواردة في خطابات إبراهيم عليه السلام، والمنهج الاستنباطي في استخلاص القيم والتطبيقات التربوية منها. وأظهرت النتائج أن منهج إبراهيم عليه السلام في الدعوة يتضمن مجموعة من المهارات التعليمية القادرة على تحويل التعلم السطحي إلى تعلم

DOI: https://doi.org/10.61856/yy1dsq67

قائم على مهارات التفكير العليا، ومنها الاكتشاف، والتفكير الناقد، وحل المشكلات. كما بينت النتائج أن مشاركة المتعلم مع المعلم في صنع القرار تعزز قبول الأفكار عن قناعة بدلًا من الإكراه، وأن الربط بين منهج إبراهيم عليه السلام الدعوي والمبادئ التربوية يمكن أن يسهم في تطوير المناهج والممارسات التعليمية. وخلصت الدراسة إلى أهمية بناء المناهج التربوية في ضوء هذه الاستراتيجيات، من خلال أنشطة بنائية تفاعلية يشترك فيها المعلم والمتعلم في تطبيقات عملية؛ بما يسهم في تحقيق الأمن النفسي، وتنمية الشخصية المتوازنة، وتعزيز السلوك الإيجابي المستدام.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات الخطاب، دعوة إبراهيم عليه السلام، الخطاب القرآني، التطبيقات التربوية

1. المقدمة

يعد الخطاب في القرآن الكريم، من أكثر الأساليب استخداما في التواصل، فقد استخدمها الأنبياء عليهم السلام في تبليغ الوحي الإلهي لأقوامهم، واتخذ كل منهم مجموعة من الاستراتيجيات في إيصال قومه هذا الوحي، ومن بين هؤلاء الأنبياء سيدنا إبراهيم ـ عليه السلام ـ ، فقد كان له منهجية خاصة في الدعوة، واستراتيجيات تميز بها عن غيره من الأنبياء ـ عليهم السلام، فاستراتيجياته استخدمها مع الأب، والابن، والملك النمرود، والقوم، فأسلوبه مع كل فئة تميزت بطريقة مختلفة عن الفئة الأخرى، خاطب العقل والفطرة معا، كان متلطفا لينا في خطاباته مع جميع الفئات؛ لكسر الحاجز بينهم وفتح العقل؛ للاكتشاف، والتفكير الناقد، وحل المشكلات، واتخاذ القرار.

ومن ناحية أخرى، قدمت العلوم التربوية تطبيقات تربوية، يمكن للمعلم المعاصر توظيفها في الموقف الصفي المعاصر، والتي تمثلت في تحويل التعلم التقليدي إلى تعلم قائم على الاكتشاف، والتفكير الناقد، وحل المشكلات، والمشاركة في اتخاذ القرار، مما يسهم في تحويل المتعلم إلى مشارك فعال، قادر على مواجهة الأسئلة أي كان نوعها؛ لتنمية الفكر، والقدرة على صناعة القرار وبقناعة ذاتية.

ورغم التطور الملموس في الدراسات السابقة والأدبيات الحديثة التي تناولت اللسانيات الخطابية لمنهج إبراهيم ـ عليه السلام، إلا أنها اقتصرت على جانب واحد فقط، الجانب اللغوي، أو التفسيري، أو التربوي. فجاءت هذه الدراسة بتحليل منهجية إبراهيم ـ عليه السلام ـ الخطابية الواردة في القرآن الكريم، واستنباط منها استراتيجيات تربوية، تمكن المعلم المعاصر من توظيفها في الموقف الصفي؛ لمواكبة التحول الرقمي، وتوجهات القرن الحادي والعشرين، وسد الفجوة البحثية التي لم تعن اهتماما من كثير من الدراسات والأدبيات الحديثة في الجمع بين الجانب اللغوي، والتفسيري بالجانب التربوي؛ لينتج ممارسة تعليمية في الواقع التربوي.

ومن هنا تتبع مشكلة الدراسة في قصور دمج استراتيجيات خطاب دعوة إبراهيم ـ عليه السلام ـ بتطبيقها في الميدان التربوي. وتكمن أهمية الدراسة في بناء نموذج تربوي يضم استراتيجيات خطاب إبراهيم ـ عليه السلام ـ الدعوي بالمناهج التعليمية، ويعزز المحتوى التعليمي بالأنشطة البنائية التفاعلية، التي تمكن المتعلم من توظيف مهارات التفكير العليا المستنبطة من منهج إبراهيم ـ عليه السلام ـ في الدعوة في الموقف الصفي؛ لإخراج شخصية متوازنة، قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة، وتتسم بسلوك إيجابي مستدام.

أما هدف الدراسة، تقديم نموذج تربوي متكامل، يشمل الاستراتيجيات الخطابية في دعوة إبراهيم ـ عليه السلام، وكيف يمكن المعلم تطبيقها في الميدان التربوي في ظل التحديات القيمية والتحول الرقمي؟

2. مشكلة الدراسة

ـ ما استراتيجيات الخطاب في دعوة إبراهيم ـ عليه السلام ـ ، وما تطبيقاتها التربوية في الواقع المعاصر؟، والذي تفرع منه ثلاثة أسئلة، وهي:

ـ ما أبرز الاستراتيجيات الخطابية التي استخدمها إبراهيم ـ عليه السلام ـ في دعوته إلى التوحيد؟

ـ كيف وظّف إبراهيم عليه السلام الحوار العقلي والإقناع المنطقي في مخاطبة قومه؟

ـ ما التطبيقات التربوية المستفادة من استراتيجيات خطاب إبراهيم عليه السلام في مجال التربية والتعليم والدعوة؟

3. فرضيات الدراسة:

بناء على ما جاءت به الدراسة من تساؤلات، وما توجهت إليه الأدبيات السابقة من تحليلات في الخطاب القرآني، تفترض الفرضيات الآتية:

1. يؤدي توظيف الخطاب القرآني الإبراهيمي إلى نمو فكري أخلاقي ناقد لدى الطلبة بدلا من التقليد الأعمى.

DOI: https://doi.org/10.61856/yy1dsq67

2. يمكن الحوار التشاركي، والمشورة الإبراهيمية في القرآن الكريم على تعزيز الاختيار الطوعي القائم على اتخاذ القرار بقناعة دون إجبار.

4. منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للاستراتيجيات الخطابية، والمنهج الاستنباطي لاستكشاف القيم التربوية

5. أهداف البحث

1. تحليل خصائص خطاب إبراهيم ـ عليه السلام ـ في القرآن الكريم.

2. تحديد الخطاب القرآني في دعوة إبراهيم عليه السلام.

3. تقديم مقترحات تربوية يمكن تطبيقها في الميدان التربوي، مستمدة من القرآن الكريم بمشكلة الدراسة.

6. أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في تقديم نماذج تربوية مستنبطة من خطابات إبراهيم عليه السلام القرآنية، ليستفيد منها المعلم والمتعلم في التعاون المشترك في مواجهة التحديات، والوصول إلى القناعة الذاتية، وتحول التعلم السطحي إلى تعلم فعال مؤثر؛ لينتج شخصية تعليمية متوازنة، قادرة على توظيف مهارات التفكير العليا بسلوك إيجابي مستدام

7. الدراسات السابقة:

أظهرت دراسة (Al-Jamal, 2023) أن عمومية الخطاب القرآني تعد قاعدة عامةللبناء التربوي في مواجهة التحديات المعاصرة، وبينت دراسة (Matar, 2022) ودراسة (Tawfik, 2022) أنخطابات الأنبياء جاءت باستراتيجيات نقدية تعالج السلوكيات الخاطئة تجاه عقيدة التوحيد، والاستراتيجيات الإشهارية من أجل بناء الثقة لدى المتلقي واستمالة القلب تجاه الدعوة. كما توصلت دراسة (Abrane & Sellat, 2022) و(Abbadi & Warniqi, 2025) إلى أن تحويل الخطابات العائلية المتمثلة بين الآباء والأبناء إلى علاقات مبنية على سياق نفسي يضمن لهم نجاح التواصل، ورصد أولويات التطوير، والإجادة المستنبطة من علم اللغة الاجتماعي. وأشارت دراسة (Teama Hassan, 2025) إلى أن الدلالات المعرفية تساهم في كشف اليقين، وبناء المعرفة عن طريق المشاهدة والتجربة، وتوظيف استراتيجية حل المشكلات المستنبطة من القصص القرآنية.

أولًا: الإطار النظري والمفاهيمي

1. مفهوم الخطاب.

جاء مفهوم الخطاب عند (Al-Jamal, 2023) في اللغة العربية بمراجعة الكلام، ويقال خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، ويرجع إلى الجذر (خَطب)، ويأتي بمعنى الأمر والشأن. كما قال إنه: كلام موجه من أجل إفهام المتلقي. وعرفه (Abrane & Sellat, 2022) أنه : كل كلام منطوق أو مكتوب، محاط بظروف مقامية معينة، شرط اكتمال العناصر الثلاثة الأساسية: المتكلم، المخاطب، والظروف.

ويرى الباحث أن الخطاب: هو ألفاظ مخصوصة تصدر من المتكلم إلى المتلقي لتحقيق غاية.

2. مفهوم الاستراتيجية.

عرف (Matar, 2022) الاستراتيجية بأنها فن يستخدم فيها أساليب لغوية بهدف تحقيق أهداف الخطاب، وتختلف حسب الظروف والمقام. بينما (Abrane & Sellat, 2022) قال: هي مجموعة من الوسائل، والطرق، والخطط تختار بعناية من المتكلم لتحقيق الأثر على المتلقي، ويضمن بها الاستجابة المتعلقة بالخطاب. أما (Tawfik, 2022) قال: هي مجموعة من الإجراءات يتضمنها الخطاب من أجل إقناع المتلقي بفكرة معينة، إرشاد قيمة أخلاقية.

ويرى الباحث أن الاستراتيجية هي طريقة مخطط لها من المتكلم؛ لتحقيق أهداف محددة مبني أثرها على مدى استجابة المتلقي.

3. أقسام الخطاب القرآني.

ينقسم الخطاب القرآني إلى قسمين، من حيث الموضوع والنمط:

1. ينقسم الخطاب القرآني من حيث الموضوع، كما ذكرها (Al-Jamal, 2023) و (Matar, 2022) جاءت فيما يأتي:

DOI: https://doi.org/10.61856/yy1dsq67

ـ الخطاب العقدي: يركز على القضايا الممثلة لوحدانية الله تعالى؛ من أجل بناء يقين مطلق وجداني مقر بوجود الله وربوبيته.

ـ الخطاب التشريعي: يركز على الأحكام الشرعية في المعاملات الإنسانية؛ لبناء وعي معرفي لجميع مستجدات النوازل الشرعية.

ـ الخطاب الأخلاقي: يركز على القيم الأخلاقية والمبادئ؛ لبناء سلوك مستقيم وشخصية متوازنة بسلوك إيجابي مستدام.

ـ الخطاب القصصي: يركز على القصص القرآنية؛ للعبرة والعظة من سير السلف السابق لعمل نموذج دعوي تربوي.

ـ الخطاب الجدلي: يركز على الجدال مع الخصم بفهم وإدراك؛ لتقديم الحجة والبرهان؛ لبطلان عقيدته المزيفة.

2. ينقسم الخطاب القرآني من حيث النمط، كما ذكرها (Hasan, 2023) و(Teama Hassan, 2025) جاءت فيما يأتي:

ـ النمط الحجاجي: ويستخدم لتقديم الأدوات والبراهين لإقناع المتلقي باليقين المطلق. ويؤكد هذا النمط قصة إبراهيم ـ عليه السلام ـ مع قومه في ألوهية الكواكب. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾﴾ (الأنعام: 76-79)

ـ النمط القصصي: ويستخدم لتقديم رسائل تربوية بطريقة قصصية شيقة تتضمن ثلاثة أركان، فلكل قصة بداية، وصراع، ونهاية

ـ النمط الوصفي: يستخدم؛ لتقريب الحقائق التي لا شك فيها للمتلقي عن صفات الله، وأحوال الناس.

ـ النمط التوجيهي: يستخدم؛ لتوجيه سلوك المتلقي عن طريق الأوامر، والنواهي، والنصائح.

ـ النمط التفسيري: يستخدم لتقديم العلل للأحكام والمقاصد الواردة في القرآن الكريم، وتوضيح الحقائق الغامضة للمتلقي.

ويتضح من خلال القسمين، رغم أن الفكرة واحدة في المسمى إلا أن هناك فرقا في المفهوم، فالقسم الأول يشرح ماذا يتناول الخطاب؟، والقسم الثاني جاء يوضح سبب الاستخدام، ويمكن التعرف عليه من خلال سؤال (لماذا؟).

4. خصائص الخطاب القرآني.

ـ الخصائص البلاغية واللغوية: تميزت ألفاظ الخطاب القرآني بجمال البناء البلاغي، واللغوي، في الدقة في الأسلوب، والتناسق والترابط بين المعاني والإيجاز الذي حمل في حروفه معاني واسعة.

ـ الخصائص الدلالية والمعنوية: تميزت ألفاظ الخطاب القرآني بعمق المعاني، المتضمنة لوجود وربوبية الله تعالى، المشيرة للعقل البشري؛ حتى تتماشى معه في كل زمان ومكان. وتقرب له النماذج المحسوسة؛ لتؤكد دلالتها الواضحة على الاتساع والشمولية(Abrane & Sellat, 2022) .

ـ الخصائص الوظيفية: سعت ألفاظ الخطاب القرآني لتحقيق الغايات العملية وفق مرجعية ربانية، يكون نتاجها سلوكا بشريا مهتديا صالحا، موظفا ما جاءت به مناهج الشريعة الإسلامية (Teama Hassan, 2025).

ـ الخصائص الدلالية التواصلية: ركزت ألفاظ الخطاب القرآني، لتحقيق النجاح في عملية التواصل بين المخاطب والمتلقي، مراعية الحال، والظروف بين الطرفين. فقد تنوعت من حيث التوجيهات الكلامية بين الأمر والنهي، وتقديم النصح والإرشاد.

ـ الخصائص الموضوعية: تميزت موضوعات الخطاب القرآني بالمصداقية والواقعية التي يكون مرجعها الوحي الإلهي؛ لتكون الحجج عند مقابلة المتلقي تتسم بخاصية الصدق المطلق واليقين القاطع.

ـ الخصائص التأثيرية النفسية: حاكت ألفاظ القرآن الكريم الانفعالات الإنسانية المختلفة التي ينتج عنها الخوف والقلق؛ من أجل بناء يقين قلبي، وسكينة بالنفس، وطمأنينة بأن الله محقق لوعده الرباني (Abbadi & Warniqi, 2025).

ثانيا: خصائص خطاب إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم

1. الطابع الحجاجي العقلي القوي: ويطلق عليه هندسة الإقناع؛ لقطع حجة الخصم، فمنهج إبراهيم ـ عليه السلام ـ لا يقدم الحقيقة، بل يتوجب أن يعترف الخصم بعجزه عقليا. وهذا ما حدث عند مناظرته للنمرود، فبدأت بقدرته على الإحياء والإماتة

DOI: https://doi.org/10.61856/yy1dsq67

ثم يصل به إلى عجزه عقليا معترفا بذلك، لما بهت في إتيان الشمس من المغرب (Matar, 2022) قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾ (البقرة: 258)

2. الحوار الهادئ القائم على اللين: يعد من النماذج الرائدة الخطابية في استنزال القلوب، وتحقيق الأمن النفسي. وتكرر هذا في نداءات إبراهيم ـ عليه السلام ـ الأربعة لأبيه؛ بدافع الرحمة، والبنوة البارة رغم الغلظة، والشدة التي تعامل بها آزر مع إبراهيم ـ عليه السلام ((Abbadi & Warniqi, 2025. قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾﴾ (مريم: 41-48)

3. المنهج التفكيكي للعقائد الباطلة: سعى إبراهيم ـ عليه السلام ـ في هذا المنهج إلى تفكيك المعتقدات الخاطئة في عبودية قومه لغير الله، وتناقضهم فيه. فإبراهيم عليه السلام لم يهاجمهم، بل استدرجهم لكشف بطلان عقائدهم وزيف آلهتهم بأنفسهم، فتحطم الأصنام وتعليق الفأس على أكبرهم، كان دليلا قاطعا في اعترافهم، أن ما يعبد من أصنام عاجزة عن النطق ودفع الضرر عنها (Matar, 2022). قال تعالى ﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ (الأنبياء: 62-67)

4. الجمع بين النظر العقلي والتجربة: يوجه هذا المنهج إلى البحث عن الحقيقة، والربط بين الوحي والمشاهدة الحسية؛ من أجل تحقيق أعلى درجة في الطمأنينة. فطلب إبراهيم ـ عليه السلام ـ من ربه رؤيته كيف يحيي الموتى؟، لم يكن شكا في قدرة الله تعالى؛ بل ليزداد يقينا وإيمانا وطمأنينة (Teama Hassan, 2025). قال تعالى﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ (البقرة: 260)

5. الطابع الإنساني العالمي: يؤكد هذا الطابع عالمية خطاب إبراهيم ـ عليه السلام ـ في القرآن الكريم، وإنسانيته؛ فلم يكن له حدود مكانية أو زمانية، بل كان موجها لكل البشر، في كل مكان وزمان. فقد ربط البشرية جمعا بإيمان مشترك من ذريته حتى الناس كافة؛ فبناؤه لقواعد البيت الحرام كان مرجعا إيمانيا توحيديا عالميا تجاوزت العنصرية الطبقية والعرقية. قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ (البقرة: 127)

ثالثا: مرتكزات الخطاب الدعوي لإبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم

1. المرتكزات العقدية (المرجعية الأساسية): يعد هذا المرتكز المرجع الأساسي في خطاب إبراهيم ـ عليه السلام ـ، فمرجعه التوحيد المطلق لله، والربوبية لله تعالى، والإيمان باليوم الآخر، الدافع إلى بطلان الشرك؛ بهدف بناء يقين إيماني قلبي مستقل؛ ليصل المتلقي بالخالق سبحانه وتعالى، ويتحرر من العبودية لغير الله، ويكون له مرجعية واحدة ثابتة لا تتغير بتغير الزمان أو المكان (Abbadi & Warniqi, 2025).

2. المرتكزات المنهجية (طرق الدعوة): ركز الخطاب الإبراهيمي على مجموعة من الجوانب تمثلت في: الخطاب العقلي، الدعوة إلى التأمل، الاستشهاد بالكون، والتفكير الناقد؛ بهدف بناء فكر مستقل، ويقين عقلي قائم على الحجة؛ لينتج إيمانا حصينا ضد كل الشبهات (Al-Jamal, 2023)

3. المرتكزات الأخلاقية (سلوك الداعية): تمثلت هذه المرتكزات في مجموعة من القيم الأخلاقية تعامل بها إبراهيم ـ عليه السلام ـ مع القريب والبعيد من أقاربه وقومه مثل: التلطف واللين، الرحمة، الصدق ، الإخلاص في الدعوة، والصبر على الأذى بأنواعه المختلفة. وهذه الصفات يجب أن يتحلى بها الداعية؛ من أجل بناء بيئة تداولية متواصلة قائمة على المحبة والاحترام؛ لفتح القلوب المغلقة. فالأخلاق العالية هي البرهان العالي على صدق ما جاء به إبراهيم ـ عليه السلام ـ (Hasan, 2023).

DOI: https://doi.org/10.61856/yy1dsq67

4. المرتكزات التربوية (بناء الشخصية): تمثلت المرتكزات التربوية في الخطاب الإبراهيمي في مجموعة من الأساليب التربوية مثل: القدوة الحسنة، مراعاة الفروق الفردية، والترغيب والترهيب. وذلك من أجل تحويل المعتقدات إلى سلوكيات تربوية. يكون نتاجها شخصية واعية لأوامر الله خاضعة له بقناعة دون إكراه (Al-Jamal, 2023).

5. المرتكزات الواقعية (عالمية الخطاب): تمثلت المرتكزات الواقعية في الجمع بين الفطرة والعقل بخطاب دعوي اتسم بالشمولية؛ لتصل الرسالة إلى كل الناس في كل زمان ومكان. وهذا أعطاها صفة العالمية، مما يسهل انتشارها بما حملته من قيم لجميع المجتمعات.

رابعا: نماذج من خطاب إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم.

1. الخطاب مع الأب: ويطلق عليه نموذج التلطف واللين، حيث استخدم فيه إبراهيم ـ عليه السلام ـ أسلوب النداء مع أبيه عدة مرات في قوله ﴿ يَا أَبَتِ ﴾؛ وذلك لبناء أسرة متواصلة، وفتح القلوب المغلقة، قبل بيان الحقيقة (Abbadi & Warniqi, 2025). قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾﴾ (مريم: 41-48)

2. الخطاب مع الابن: ويطلق عليه نموذج المشورة والتمكين، حيث وظف فيه إبراهيم ـ عليه السلام ـ مع ابنه أسلوب الاستشارة؛ ليشاركه في اتخاذ القرار، ويحول اختياره من إكراه إلى إقناع؛ لينتج منه شخصية مستقلة في قرارها، ومستقلة في سلوكها (Teama Hassan, 2025). قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ (الصافات: 102).

3. الخطاب مع النمرود: ويطلق عليه نموذج الحسم البرهاني، حيث ناظر إبراهيم ـ عليه السلام ـ النمرود الطاغية، لتتحول هذا المناظرة إلى برهان واقعي لا يقبل التأويل، ليثبت عجزه أمام قومه رغم قوته البشرية، وقطع حجته الباطلة باليقين الكوني القاطع (Matar, 2022). قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾ (البقرة: 258).

4. الخطاب مع القوم : ويطلق عليه نموذج الاستدراج المعرفي، حول فيه إبراهيم ـ عليه السلام ـ المشاهدات الحسية إلى نتائج واقعية، مستخدما استراتيجية حل المشكلات، والذكاء الملهم؛ لبناء يقين معرفي يستنتجه المتلقي بنفسه (Ahmed, 2020). قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾﴾ (الأنعام: 75-79).

5. الخطاب مع الأصنام: ويطلق عليه نموذج التهكمي الساخر، حيث استخدم فيه إبراهيم ـ عليه السلام ـ أسلوب السخرية والتهكم من الأصنام العاجزة في الدفاع عن نفسها أمام عابديها؛ لتحصينهم فكريا في العبودية لغير الله، ويكشف تناقضاتهم، ويثبت عجز معبودهم حسيا في خطابه لها (Abbadi & Warniqi, 2025). قال تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾ (الصافات: 91-92).

وأضاف (Teama Hassan, 2025) نماذج خطابية جاء بها إبراهيم ـ عليه السلام ـ، استنبطت من النصوص القرآنية، وتمثلت فيما يأتي:

7. النموذج التضرعي الإيماني: يؤكد إبراهيم ـ عليه السلام ـ في هذا النموذج أن المعبود هو الله؛ ليهيئ نفسه أمام مهمة التبليغ، رغبة في تحقيق الأمن النفسي للمتكلم والمتلقي، ويقوي علاقته بالله تعالى؛ ليكون مؤثرا؛ لفتح القلوب المغلقة، ويلين

DOI: https://doi.org/10.61856/yy1dsq67

السلوكيات الصعبة، ويكون في دعوته يقينا إيمانيا. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾ (إبراهيم: 35).

8. النموذج التربوي: وظف سيدنا إبراهيم ـ عليه السلام ـ مجموعة من الأساليب التربوية؛ بهدف بناء شخصية مستقلة، وسلوك مستقيم مستقر؛ لإقناع المتلقي، ويكون اختياره بقناعة. فالتلطف واللين مع الأب بقوله: (يا أبت)، ومع الابن بقوله: (يا بني)، تعد من الأساليب التربوية، التي استخدم فيها إبراهيم ـ عليه السلام ـ الحوار الهادف؛ ليتولد منه استجابة طوعية، مؤكدا أهمية التعلم التشاركي في وقتنا المعاصر. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ (الصافات: 102)

9. النموذج التجريبي الإيماني: سعى إبراهيم ـ عليه السلام ـ في دعوته مجاريا قومه في الكواكب؛ ليدفعهم إلى البحث عن الحقيقة؛ بالاستدراج المنطقي العقلي ؛ لتنمية مهاراتهم في التفكير الناقد والاستدلال الاستقرائي؛ ليصل بهم إلى يقين لا يقبل التزييف. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾﴾ (الأنعام: 76).

خامسا: الأدوات الحجاجية في خطاب إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم

1. الحجاج العقلي (البرهان المنطقي): اعتمدت هذه الأداة الملاحظة والتجريب في رصد الظواهر الكونية؛ لإثبات ربوبية الله تعالى ، وبطلان المعتقدات المزيفة لديهم، مستخدما مبدأ التغير والحدوث؛ للوصول إلى برهان حسي مشاهد قائم على يقين عقلي؛ لتحريرهم من عبودية ظنية مبنية على تقليد أعمى (Matar, 2022).

2. الحجاج الجدلي (الحوار والمناظرة): اعتمدت هذه الأداة، البرهان العملي المفحم الذي لا يقبل التأويل من خلال توجيه أسئلة استفهامية أثارت التفكير لتصل إلى عجز الخصم المجادل (Abrane & Sellat, 2022).

3. الحجاج التفكيري (نقد الباطل): اعتمدت هذه الأداة البرهان العملي من أجل الاستدراج، وكشف الخصم المجادل الحقيقة بنفسه، ويكشف تناقضاته في العبودية، وعجز ما يعبد واقعيا؛ لتسقط هيبة الباطل في نفسه (Matar, 2022).

4. الحجاج التمثيلي (الاستعاري): اعتمدت هذه الأداة الرموز من أجل تقريب المعاني المجردة إلى صور محسوسة واقعية مشاهدة من أجل تبسيط الحقائق العقدية، وتمثيلها في الذهن بصورة جمالية بيانية محسوسة (Tawfik, 2022).

5. الحجاج الوجداني (الاستمالة العاطفية): اعتمدت هذه الأداة البنية التضامنية التي مزجت بين العقل والعاطفة بنداءاتها العاطفية؛ بهدف استنزال القلوب، وتحقيق الطمأنينة، والأمن النفسي لقبول الحجة (Abbadi & Warniqi, 2025).

6. الحجاج القائم على نقل العبء: اعتمدت هذه الأداة أسلوب الضيق الفكري، وترك الخصم يثبت بنفسه قدرة معبوده، مما يجعله عاجزا يشهد على نفسه بضعف الحجة بلسانه (Matar, 2022).

7. الحجاج بالتدرج (بناء الحجة تدريجيا): اعتمدت هذه الأداة أسلوب التدرج في التنقل بالمخاطب بتسلسل منطقي من الصغير إلى الكبير؛ للوصول بيقين دون فجوات؛ لإثبات الوحدانية لله تعالى (Teama Hassan, 2025).

سادسا: المكونات البنائية للاستراتيجيات الخطابية في دعوة إبراهيم عليه السلام.

قسم الخطاب القرآني من حيث البناء التكويني إلى مجموعة من المكونات البنائية الاستراتيجية، والتي جاءت على النحو الآتي:

1. المكون المقصدي: ويكون مقصد الخطاب القرآني هو الإصلاح، حيث يتحول من صوت إلى رسالة. ويكون له هدف مخطط له مسبقا من أجل التأثير في المتلقي بوسيلة تم إعدادها لذلك (Tawfik, 2022).

2. المكون التداولي التواصلي: ويتضمن ثلاثة عناصر خطابية أساسية (متكلم، متلقي، سياق)، وبدونها لن يحقق التواصل النجاح، والفهم المشترك بين الأطراف (Abrane & Sellat, 2022).

3. المكون الحجاجي الإقناعي: وفيه يستخدم أداة منطقية يكون هدفها نقل المتلقي من الشك إلى اليقين (Tawfik, 2022).

4. المكون البلاغي الأسلوبي: وفيه يتكون الخطاب القرآني من أساليب بلاغية مثل: أسلوب النداء، الاستفهام، التوكيد ليتوافق مع ظروف المقام (Matar, 2022).

DOI: https://doi.org/10.61856/yy1dsq67

5. المكون التأثيري الوجداني: يتضمن الخطاب القرآني مشاعر وجدانية مثل: الخوف، الرجاء، والطمأنينة؛ بهدف استمالة القلوب لضمان الاستجابة (Abbadi & Warniqi, 2025).

6. المكون البنائي النص: يتكون الخطاب القرآني من أحكام مترابطة من حيث النص، والسياق، والتدرج.

7. المكون التداولي التوجيهي: يتكون الخطاب القرآني من أفعال طلبية مثل : الأوامر، والنواهي، والنصائح والإرشادات، حيث يتم فيه توجيه مباشر من المتكلم إلى المتلقي بقيام الفعل (Abrane & Sellat, 2022).

سابعا: الاستراتيجيات الخطابية المستنبطة من دعوة إبراهيم عليه السلام.

1. استراتيجية القصة (التعلم بالسرد): أسلوب القصة الوارد في القرآن الكريم من أجمل أساليب الخطاب القرآني في الجذب، والتشويق. حيث تكشف المجهول، وتعمل على تحويل المجرد إلى واقع حي ملموس، ومشاهد؛ لترسيخ القيم على سلوك المتلقي. وقد ظهرت قصة الاستكشاف مع إبراهيم ـ عليه السلام ـ مع قومه والكواكب التي قادتهم إلى اليقين المطلق (Teama Hassan, 2025).

2. استراتيجية الحوار والمناقشة: أسلوب الحوار والمناقشة في القرآن الكريم تشاركي بين المتكلم والمتلقي، فمن معايير نجاحه الشعور بالأمن بين الطرفين، الذي يولد هو الآخر الاحترام والود بينهما، ويكسر حاجز الكبر، ويقوي التواصل العاطفي قبل بيان الحجج العقلية(Abrane & Sellat, 2022) .

3. استراتيجية السؤال والاستفسار: تنوعت الأسئلة في القرآن الكريم بين استفهام إنكاري أو تقريري؛ لاستثارة العقل، وبطلان القناعة المزيفة لدى الخصم، حيث يتوجه المتلقي إلى التعلم الذاتي، وتنمو لديه الدافعية الداخلية للبحث عن الحقيقة (Matar, 2022).

4. استراتيجية التجربة والبرهان العملي: إن المادة العلمية التي تربط المتعلم بالواقع الملموس، تهدف لتحقيق الأمن النفسي، وزيادة ثقة المتلقي، بعد مشاهدة المنظور إلى واقع تطبيقي عملي. وهذا ما حدث لإبراهيم ـ عليه السلام ـ في تجربة إحياء الموتى المتمثلة في الطيور الأربعة (Tawfik, 2022).

5. استراتيجية القدوة (التعليم بالنموذج): قدوة البشر هم الأنبياء ـ عليهم السلام . فالقدوة عامل سريع في التأثير على السلوك، حيث تمنح المتلقي ثقة، وإمكانية في تطبيق القيم. فصبر سيدنا إبراهيم عليه السلام على الابتلاءات درس لإسماعيل ـ عليه السلام ـ في تنفيذ أمر الله تعالى بقناعة ووعي واختيار (Al-Jamal, 2023).

6. استراتيجية الترغيب والترهيب: سعت هذه الاستراتيجية إلى خلق توازن بين الخوف والرجاء؛ لتحقيق غاية مقصودة ينتج عنها الالتزام بالقيم، وتوضح عواقب من خالف الفطرة. وهذا ما توجه إليه إبراهيم عليه السلام من دعوته لأبيه في ترغيب في اتباع التوحيد، وترهيب في ولائه للشيطان (Tawfik, 2022).

7. استراتيجية التدرج في التعليم: إن الانتقال بالمتلقي من المفهوم البسيط إلى المعقد، ومراعاة الفروقات الفردية بين المتلقين من حيث الجانب المعرفي، والجانب النفسي؛ يضمن بقاء المعرفة، والحرص على التعلم. وهذا ما جاء في إثبات بطلان ألوهية الأجرام السماوية (كوكب / قمر / شمس) في تتبع الأفول (Teama Hassan, 2025).

8. استراتيجية ربط الأحداث بالواقع: إن ربط الأحداث بالواقع عامل مساعد في منح العملية التعليمية قوتها من حيث المشروعية والواقعية، وجعل المعرفة منها ذا فائدة تخدم المتلقي دائما، سواء كان الطالب أو غيره. فتقديم الحجج العقلية، والتدرج في المعارف التي قام بها إبراهيم ـ عليه السلام ـ مع قومه في إثبات الوحدانية لله تعالى أكملها بواقع يلامس المتلقي من الخطاب الدعوي الإيماني، ببناء البيت لكونه مركزا واقعيا لجميع البشر في تحقيق الوحدانية لله تعالى (Al-Jamal, 2023).

ثامنا: التطبيقات التربوية المستنبطة من استراتيجيات خطاب إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم

1. الأبعاد التربوية في خطاب إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم

ـ التربية بالحوار: ظهرت هذه التربية في حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه وابنه؛ بهدف استنزال القلوب، واختيار الأمر الإلهي برضا وقناعة، دون إكراه ولا إجبار. وعلى المعلم الامتثال لهذا الموقف في تنوعه في الحوار مع طلبته؛ ليتولد عنه قناعة بالهدف المراد تحقيقه (Abrane & Sellat, 2022).

ـ التربية بالقدوة: كان إبراهيم ـ عليه السلام ـ القدوة الحسنة، والنموذج الأعلى في تطبيق الثبات والصبر على تحمل الصعاب، فقد تحمل الإلقاء في النار، وامتثل لأمر الله في ذبح ابنه. وعلى المعلم أن يكون قدوة للمتعلمين في أقواله وأفعاله (Al-Jamal, 2023).

DOI: https://doi.org/10.61856/yy1dsq67

ـ بناء الاستقلالية الفكرية: حطم سيدنا إبراهيم ـ عليه السلام ـ الأصنام؛ ليزرع في قومه مفهوم النقد ومبدأ الحرية من سلطة العقيدة الباطلة، فتهكمه بسؤال الأصنام بالنطق؛ ليبين بطلان ما يعبدون. وعلى المعلم أن يسعى إلى تدريب المتعلمين على النقد البناء؛ ليكون منهم شخصية مستقلة، وسلوك مستقر (Teama Hassan, 2025).

ـ التربية على الإيمان العملي السلوكي: سعى سيدنا إبراهيم ـ عليه السلام ـ إلى تحويل ما يوجد في القلب من اعتقاد إلى تطبيق عملي مشاهد. فخطابه لابنه في رفع قواعد البيت، لم يكن نظريا، وأمرا ربانيا فقط؛ بل ليتعدى ذلك إلى سلوك عملي إيماني. وعلى المعلم أن يقف مع المتعلمين في النقد البناء، ويكون منهم شخصية متزنة مستقلة عن تأثير الآخرين بها، وإيجابية السلوك (Al-Jamal, 2023).

ـ التربية على الثقة بالله: ترك إبراهيم ـ عليه السلام ـ أهله بواد غير ذي زرع، وتوجه لربه بالدعاء أن يحفظهم؛ ليحقق أمنا نفسيا وطمأنينة مطلقة لهم، ويغرس فيهم الثقة بالله. وعلى المعلم أن يزرع في طلبته الأمن والطمأنينة مما يحقق لهم العمل على التوازن، والقدرة في مواجهة الصعاب والتحديات (Abbadi & Warniqi, 2025).

ـ التربية على الصبر بالتدرج في الدعوة: مواقف كثيرة ذكرها القرآن الكريم، يستدل بها على صبر سيدنا إبراهيم ـ عليه السلام ـ، كصبره على أذى أبيه المتوعد له بالرجم، وصبره على عقيدته الباطلة، وتدرجه مع أتباعه من المشاهدة المحسوسة إلى المعقول. وعلى المعلم أن يتسم بالصبر والحلم، وأن يراعي الفروق الفردية في توجيه المهام، ويتدرج في عرضه للمعلومات (Teama Hassan, 2025).

2. مهارات التعليم المعاصر المشتقة من المنهج الإبراهيمي

ـ مهارة الاستقصاء الموجه: استكشفت هذه المهارة من قصة إبراهيم ـ عليه السلام ـ في تتبعه أفول الكواكب مع قومه، ويمكن للمعلم توظيفها في الميدان التربوي في وقتنا المعاصر، بدعوة الطلبة إلى استكشاف الحقيقة بأنفسهم، من خلال تحويل الطالب من متلق للمعلومة إلى مستكشف لها (Teama Hassan, 2025).

ـ مهارة التساؤل السقراطي: استكشفت هذه المهارة من تطبيق إبراهيم ـ عليه السلام ـ، أسلوب المجادلة الاستفهامية مع قومه، في سؤالهم عن عبادتهم لهذه التماثيل منوعا فيها، بين الأسئلة الاستنكارية، والأسئلة التقريرية. ويمكن استخدامها في وقتنا المعاصر في دعوة المتعلم إلى التقييم الذاتي، من أجل تنمية التفكير النقدي لديه (Matar, 2022).

ـ مهارة الذكاء العاطفي والتلطف: استكشفت هذه المهارة من أسلوب التلطف الذي تعامل به إبراهيم ـ عليه السلام ـ في نداءاته الأربعة مع أبيه. ويمكن للمعلم توظيفها اليوم من خلال اختيار ألطف الألفاظ والأساليب في التعامل مع الطلبة، فالفروقات بين الطلبة تدفع إلى استخدام أسلوب مناسب لكل منهم، فالذكاء العاطفي للمعلم يسهم في اختيار الأسلوب المناسب في التعامل مع الطلبة. فبه يحقق الأمن النفسي، ويعمل على رفع المتعثر منهم (Abrane & Sellat, 2022).

ـ مهارة النمذجة بالبرهان العملي: استكشفت هذه المهارة من تجربة الطيور في إحياء الموتى، فطلب إبراهيم ـ عليه السلام ـ من ربه؛ ليزداد طمأنينة قلبية. ويمكن للمعلم توظيفها من خلال الجمع بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، وربط التعليم النظري بالتعليم التطبيقي المشاهد المحسوس؛ ليصل إلى قناعة عقلية (Tawfik, 2022).

3. توظيف استراتيجيات خطاب إبراهيم عليه السلام في المواقف التعليمية المعاصرة:

ـ الاستراتيجية التضامنية: يستخدم في هذه الاستراتيجية اللطف واللين؛ بهدف تكوين علاقة إيجابية بين المعلم والمتعلم، يستخدم المعلم فيها أسلوب النداء: يا أبنائي، أو يا مبدعين؛ تحقيقا للأمن النفسي داخل البيئة الصفية. فيبدأ المعلم حصته بنداء المحب لهم، والخائف على مصلحتهم ـ يا أبنائي ـ قبل توجيه الخطاب، وتعديل السلوك(Abrane & Sellat, 2022) .

ـ استراتيجية الاستدراج المعرفي: فكرة هذه الاستراتيجية، توجيه المتعلم إلى الاكتشاف، والبحث عن الحقيقة، فيحول المتعلم من متلق للمعلومة إلى مستقص عن الحقيقة؛ لثبات المعلومة لديه. فيبدأ المعلم موقفه الصفي بدعوة المتعلم إلى ملاحظة التجربة بحواسه ثم يتتبع خطوات التغير بنفسه حتى يكتشف الحقيقة (Teama Hassan, 2025).

ـ استراتيجية التساؤل السقراطي: مبدأ هذه الاستراتيجية قائم على تحليل مركبات المفهوم بصفة عامة، وإخراج منه المفاهيم الخاطئة، واستبدالها بالمفاهيم الصحيحة، فيطرح المعلم أسئلة فجائية؛ لتنمية التفكير الناقد لدى المتعلم، ومراجعة أفكاره السابقة المرتبطة بمفهوم القضية المتداولة، لنقدها ذاتيا. فيبدأ حصته بسؤال استنكاري، يترك للمتعلم مواجهة التناقض الموجود في فعلهم تجاه المفهوم القيمي (Matar, 2022).

ـ استراتيجية الحسم البرهاني: قاعدة هذه الإستراتيجية قائمة على تقديم البرهان القاطع تجاه الفكرة الخاطئة للخصم، فينقل به عند الحوار إلى إثبات الحقيقة القطعية، التي لا يتمكن من الجدال فيها؛ لبناء شخصية مستقلة الفكر، ومستقيمة السلوك.

DOI: https://doi.org/10.61856/yy1dsq67

ويمكن للمعلم أن يوظف هذه الاستراتيجية في المناظرة الطلابية، أحدهما عنده البرهان القاطع في إثبات الحقيقة والآخر يجادلبلا علم؛ للوصول إلى الحقيقة العلمية الثابتة وحسم الجدال معه (Tawfik, 2022).

ـ استراتيجية المشاورة والتمكين: مبدأ هذه الاستراتيجية قائم على الشراكة في اتخاذ القرار، بالاختيار لا بالإجبار، فيوجه المعلم سؤاله للمتعلم؛ لأخذ رأيه في قضية ما، فينتقل الحكم من المعلم إلى المتعلم؛ لينتج منه سلوك مستقيم مستدام (Abrane & Sellat, 2022).

4. التطبيقات التربوية المعاصرة لخطاب إبراهيم عليه السلام وأثرها في بناء القيم

ـ التطبيقات التربوية المعاصرة:

1. تطبيق المشاورة والتمكين القيمي: طبق إبراهيم ـ عليه السلام ـ هذه الاستراتيجية عند مشاورة ابنه في موضوع ذبحه تحقيقا لرؤياه، من أجل مشاركته في اتخاذ القرار. ويمكن للمعلم تطبيقها مع طلبته ليكونوا مشاركين في اتخاذ القرار، وبقناعة لا بالإكراه، والإجبار (Abrane & Sellat, 2022)

2. تطبيق التعلم بالاكتشاف اليقيني: طبق إبراهيم ـ عليه السلام ـ هذه الاستراتيجية في تتبع الأفول مع قومه؛ لاستنتاج اليقين الثابت. ويمكن للمعلم تطبيقها مع طلبته في المناهج التعليمية الحديثة، بأسلوب الاستقصاء العلمي، فيتدرج المعلم في اكتشاف الحقيقة العلمية خطوة تلو الأخرى؛ لإزالة الشبهة، والوصول إلى اليقين الذاتي (Teama Hassan, 2025).

3. تطبيق بيئة الحوار الآمن: طبق إبراهيم ـ عليه السلام ـ هذه الاستراتيجية مع أبيه غليظ المعاملة برده (سلام عليك)؛ لإزالة التوتر. وهذا ما يرجى فعله من المعلم مع طلبته، حيث يتيح لهم بيئة صفية آمنة؛ لإزالة القلق النفسي الذي يعاني منه الطلبة، ويشجعهم على الإبداع، وطرح الأسئلة الجريئة؛ فإزالة القلق، وفتح الود بين القلوب، عامل مساعد على تقبل القيمة (Abbadi & Warniqi, 2025).

ـ أثر هذه التطبيقات في بناء القيم.

1. مشاركة الطالب في اتخاذ القرار بقناعة ذاتية تسهم في تقبل القيمة طوعا لا كرها.

2. تنمية الفكر الناقد لدى الطالب، يساعد على التخلص من التقليد الأعمى، ويسهم في اتخاذ القرار بقناعة مبنية على برهان عملي.

3. تحويل السلوكيات إلى تجارب عملية، يساعد على تعليم مستدام، وبناء مواطن صالح، جمع بين العقل والعاطفة؛ لينتج سلوك قيمي راسخ (Al-Jamal, 2023).

5. نموذج تدريسي مقترح في ضوء استراتيجيات الخطاب الإبراهيمي.

ـ بيانات الدرس: درس من مناهج سلطنة عمان (Wizārat al-Tarbiyah wa-al-Ta‘līm, 2025) .

الوحدة الدراسية	عنوان الدرس	الصف الدراسي	الفصل الدراسي	عدد الحصص
الأولى	الله المحصي	التاسع	الثاني	حصتان

1. التمهيد (استراتيجية التلطف والتضامن):

يخاطب المعلم طلبته عند بداية الدرس بعبارة: يا أبنائي المبدعين؛ ليبين حرصه ومحبته لهم كقوله: والله إن لكم معزة في القلب، نتعاون اليوم معا في كشف سر من أسرار الطمأنينة القلبية مع أسماء الله الحسنى، ونتعمق في اسم الله المحصي.

ـ ملاحظة: تم البدء بهذه الاستراتيجية؛ ليستعد المتعلم في حب تلقي المعرفة.

2. التعلم القبلي (استراتيجية التساؤل السقراطي/التفكيك):

يسأل المعلم سؤالا نقديا مفاجئا للمتعلمين حول عدد ما نعجز أن نراه من تنفس أو ما ترمشه أعيننا، هل نظن أن ذلك أمرا ضائعا؟

ـ ملاحظة: الهدف من السؤال عمل صدمة معرفية أن علم البشر محدود أمام علم الله تعالى

3. المفاهيم الأساسية (استراتيجية التدرج المعرفي):

DOI: https://doi.org/10.61856/yy1dsq67

ـ يتدرج المعلم في مفاهيم الدرس حيث يبدأ بالمحسوس القريب، مثل: عد شعر الرأس أو عد رموش العين، إلى المحسوس البعيد، مثل: عد أوراق الشجر، أو عد قطرات المطر، ثم الانتقال إلى المجرد، مثل: عد ألفاظ اللسان، أو عد خطرات القلوب، ليصل إلى الغيب واليقين المطلق: الرقيب والعتيد، مثل: عمل الملكين (الرقيب والعتيد).

4. إجراءات عرض الدرس (استراتيجية الاستدراج المعرفي والتعلم بالاكتشاف):

ـ يوزع المعلم في الحصة الدراسية، الطلبة إلى ثلاث مجموعات، ويصمم ثلاث بطاقات، وكل بطاقة بها صورة، (ورقة شجر تسقط، طفل يتنفس، نجم في السماء)، وكل مجموعة لها بطاقة، فيبدأ المعلم سؤاله: هل آلة العالم قادرة على إحصاء الأفعال الموجودة بالصورة، فيتمكن الطلبة من اكتشاف، أن المحصي هو الله، والمحصي لا بد أن يكون هو الخالق سبحانه وتعالى.

5. النشاط العلاجي (استراتيجية النمذجة بالبرهان العملي):

ـ الطلبة الذين يعانون من صعوبة في فهم مفهوم الإحصاء، واسم الله المحصي، ينتقل بهم المعلم، من المجرد إلى التجربة الملاحظة، حيث يقرب لهم المعنى، من توظيف كاميرا المراقبة في تصوير أحداث يوم واحد؛ ليصل بهم أن هذه قدرة بشرية، وهناك قدرة إلهية، فالله سبحانه وتعالى أحق بالقدرة، فهو قادر على الإحصاء الشامل.

6. النشاط الإثرائي (استراتيجية الحسم البرهاني ونقل عبء الإثبات):

ـ الطلبة المجيدون يوجه إليهم أسئلة القدرات العليا، فيطلب المعلم الرد على شبهات حول من يدعي عجز الخالق سبحانه وتعالى في إحصاء أعمال بلايين البشر في وقت واحد.

7. التقويم التكويني (استراتيجية المشاورة والتمكين):

ويأتي هذا الإجراء في منتصف الدرس، حيث يطلب المعلم من الطلبة بعد الانتهاء من معرفة مفهوم الإحصاء، وإحصاء الله سكناتنا وحركاتنا وأنفاسنا، المشاركة معهم في اتخاذ القرار بسؤالهم حول: تغيير السلوك في الفسحة. وتكون صياغة السؤال: ما رأيكم نغير سلوكنا في الفسحة المدرسية؟

8. التقويم الختامي (استراتيجية الأمن النفسي والامتثال الطوعي):

ـ يأتي هذا الإجراء بعد نهاية الدرس، حيث يطرح المعلم سؤالا واحدا يجمع مفاهيم الدرس في قالب واحد، أو بطرح مجموعة من الأسئلة تكون شاملة لمفاهيم الدرس؛ فيطلب المعلم من الطلبة التعبير عن شعورهم حول إحصاء أعمال الإنسان، هل يخيف أم يطمئن؟ ثم يوجههم إلى ضمان الله لمعروفهم بعدم الضياع، وهذا بطبيعة الحال يحقق لهم أمنا نفسيا وطمأنينة.

9. الواجب المنزلي (استراتيجية التحكم الفعلي والمسؤولية):

ـ يوجه المعلم مجموعة من الأسئلة على الطلبة للاطمئنان على فهمهم للدرس، فيطلب منهم تدوين ثلاثة مواقف قاموا بها مستشعرين أن الله المحصي، أو يقترح تقديم نصيحة للطالب المنشغل بإحصاء أخطاء الآخرين؛ ليكوّن منهم شخصية مستقلة مسؤولة عن قراراتها.

10. تصنيف الأسئلة الواردة بالدرس حسب توظيف إستراتيجية إبراهيم عليه السلام.

مكون السؤال	م	نص السؤال	نوع الاستراتيجية
أتدبر وأعتبر		أتدبر الآية الكريمة، ثم أُعبّر عن بعض مظاهر إحصاء الله تعالى للوجود:	الاستدراج المعرفي والتعلم بالاكتشاف
	1	﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ (الأنعام: 59)	
	2	﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ ﴿٦﴾﴾ (هود: 6)	
أتعلم أطبق		أبين أثر معرفة اسم الله المحصي في محاسبة نفسي خلال مراحل عمري؟	التدرج المعرفي

DOI: https://doi.org/10.61856/yy1dsq67

أقيم تعلّمي	ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وصوّب ما تحته خطأ إذا كانت العبارة خطأ:		
	1	إحصاء الله تعالى لأعمال الإنسان يؤثر في حياته سلبًا	السؤال السقراطي (التفكيكي)
	2	تدلني الآية الكريمة: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ۚ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾﴾ (المجادلة: 6) إلى الاستعداد للسؤال.	
	3	أفهم من قول الله تعالى:﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾ (الكهف: 49) أن الكذب آفة كبيرة، وأن المنافق يظهر أعمالًا صالحة للناس بينما هو في الحقيقة يعمل سيئات.	الحسم البرهاني
	بيّن العلاقة بين استشعار المؤمن لاسم الله تعالى (المحصي)، وحيائه من ربه.		التضامنية
	في ضوء فهمك لاسم الله (المحصي)، وجّه نصيحة لمن يتجرأ على تتبع أخطاء الآخرين وإحصائها، ويتجاهل أخطاءه.		المشاورة والتمكين

ثانيا: الدراسة الميدانية.

1. طبيعة الدراسة

تعد هذه الدراسة دراسة تحليلية استنباطية، هدفت إلى تحويل النتائج اللسانية إلى تطبيقات تربوية.

2. أدوات جمع البيانات

اتبعت الدراسة مجموعة من الإجراءات لجمع البيانات وإجراء المراجعة النهائية للأدبيات تمثلت فيما يأتي:

ـ تحليل مجموعة من الأدبيات والمراجع والدراسات السابقة والبحوث العلمية المحكمة الأقرب إلى متغيرات الدراسة.

ـ البحث في قواعد البيانات العلمية المحكمة.

ـ تحليل الدراسات، والأدبيات الحديثة المتصلة بالدراسة الحالية.

3. حدود المنهج

الحدود الموضوعية: تقتصر حدود منهجية الدراسة على الاستراتيجيات الخطابية لمنهج إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم.

الحدود المكانية والوظيفية: تحويل الاستراتيجيات الخطابية لمنهج إبراهيم عليه السلام إلى تطبيقات تربوية.

4. النتائج والمناقشات

ـ نتائج السؤال الرئيس ومناقشته:

أكدت الدراسة الحالية أن الخطاب الإبراهيمي في القرآن الكريم يعد نموذجا متكاملا جمع بين العقل والتربية، موظفا الاستراتيجيات اللغوية والفكرية لتحويلها إلى مهارات تعليمية إجرائية؛ ولعل السبب يرجع إلى أهمية وجود مناهج تربوية حديثة تحرر العقل البشري من التبعية المفرطة والتقليد الأعمى غير المحسوس إلى التفكير المستقل في تقديم الحجج بالبرهان العملي

ـ نتائج السؤال الفرعي الأول ومناقشته:

ذكرت الدراسة الحالية مجموعة من الاستراتيجيات المتوافقة لقدرات المتلقين كل حسب مقامه وظروفه، فجاءت باستراتيجية التودد والحجاجية والبرهان والحسم والتهكم والسخرية، ولعل السبب يعود إلى الحاجة إلى التنوع في استراتيجيات إبراهيم

DOI: https://doi.org/10.61856/yy1dsq67

عليه السلام في وقتنا المعاصر لاختلاف القدرات الفكرية بين الأفراد، فلكل منهم مقام في التعامل؛ ولتحقيق هذا التنوع لا بد من القيام بمجموعة من الإجراءات جاءت بها الدراسة الحالية :

ـ التدريب على كيفية اختيار الاستراتيجية المناسبة لمقام الطالب حسب الفروقات الفردية.

ـ التركيز على الجانب التطبيقي المؤثر الفوري على السلوك بدل الجانب النظري في استنزال القلوب وبناء الثقة.

نتائج السؤال الفرعي الثاني ومناقشته:

أوضحت الدراسة الحالية أساليب تعامل إبراهيم عليه السلام في خطاباته مع كل الفئات موظفا فيها مبدأ القيم. ولعل السبب يعود في نجاح الخطاب التربوي، ما يفرضه اليوم المقام التعليمي في الميدان التربوي من نشر الود بين المعلم والمتعلم؛ لتقليل الضغوطات النفسية في البيئة الصفية ولتحقيق هذا النجاح لا بد من القيام بمجموعة من الإجراءات المتمثلة فيما يأتي:

ـ مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة في تلبية احتياجاتهم وقدراتهم بتنويع طرائق التدريس في تقديم المحتوى.

ـ توفير ساحة آمنة في البيئة المدرسية للحد من السلوكيات المخالفة للفطرة؛ لبناء شخصية قيمية متوازنة.

نتائج السؤال الفرعي الثالث ومناقشته:

أظهرت الدراسة الحالية مجموعة من التطبيقات التربوية المستنبطة من النصوص القرآنية الخطابية لإبراهيم عليه السلام؛ مثل: السؤال والمناقشة، والتعليم بالاستقصاء، والتعليم بالتدرج، والعروض العملية بالتجربة والبرهان. ولعل السبب يعود إلى أن دور الباحث التربوي المربي المستقصي اليوم تحقيق أمن نفسي، وسكينة سلوكية؛ ولتحقيق هذه المواصفات في بناء شخصية مستقلة بفكرها، بعيدة عن التبعية العمياء، لا بد من القيام بمجموعة من الإجراءات تمثلت في:

ـ تصميم أنشطة تعليمية حول تنمية التفكير الناقد وحل المشكلات.

ـ التدريب على تطبيقات عملية متدرجة من العلم النظري إلى العلم التجريبي؛ لتحقيق الاطمئنان القلبي المستدام

الخاتمة

تميزت الاستراتيجية الخطابية القرآنية التي جاء بها إبراهيم ـ عليه السلام ـ في دعوته بالشمولية عن غيرها من خطابات الأنبياء، فقد شملت مجموعة من الفئات تمثلت في: الأب، والابن، والملك النمرود، والقوم، ولكل منهم كان له منهجية خاصة، اختلفت عن غيرها، وأن ما أكدته النصوص الخطابية لإبراهيم ـ عليه السلام ـ في قبول الفئة لدعوته كان مرتبطا بمبدأ القناعة، الذي يعد فقدانه عائقا في الاستمرارية على السلوك الإيجابي المستدام. وهذا المبدأ يعد من الضروريات التي تعمل على تحقيق الأمن النفسي في البيئة الصفية، وعليه ينبغي على المؤسسة التعليمية، والمعلم، وواضعي المناهج، السعي المتواصل في رسم خطوات منهجية دقيقة في توظيف إستراتيجيات إبراهيم ـ عليه السلام ـ في البيئة المدرسية المعاصرة؛ لبناء شخصية متوازنة ذات سلوك إيجابي مستدام، قادرة على مواجهة التحديات، وتفعيل مهارات التفكير العليا، وعلى المعلم تتبع الأنشطة البنائية الموجودة في المحتوى التعليمي، والتأكد من مضمونها لإستراتيجيات إبراهيم ـ عليه السلام ـ التعليمية، وجعل المتعلم شريكا معه في الموقف الصفي في اتخاذ القرار.

References

Abbadi, M., & Warniqi, M. (2025). Dawr al-khiṭāb al-‘āṭifī fī al-Qur’ān al-Karīm fī muwājahat taḥaddiyāt al-amn al-nafsī wa-al-ijtimā‘ī. *El Mieyar, 29*(2), 247–258. https://asjp.cerist.dz/en/article/265027

Abrane, A., & Sellat, K. (2022). Tadāwulīyat al-khiṭāb fī al-Qur’ān al-Karīm: Khiṭāb al-ābā’ wa-al-abnā’ un mūdhajan. *Āfāq ‘Ilmīyah, 14*(1), 362–381. https://asjp.cerist.dz/en/article/182609

Ahmed, L. F. (2020). Ansāq al-fi‘l “ra’ā” al-dalālīyah: Namādhij min al-Qur’ān al-Karīm. *Majallat Markaz Bābil lil-Dirāsāt al-Insānīyah, 10*(4), 1–22. https://doi.org/10.33843/1152-010-004-001

DOI: https://doi.org/10.61856/yy1dsq67

Al-Jamal, A. A. M. (2023). Ta'ṣīl tajdīd al-khiṭāb al-dīnī wa-majālāt al-tajdīd fī ḍaw' al-Qur'ān al-Karīm. *Majallat Taṭwīr al-Adā' al-Jāmi'ī, 22*(1), 277–323.

Hasan, R. A. Q. (2023). Ḥujjājīyat uslūb al-amr fī al-khiṭāb al-akhlāqī fī al-Qur'ān al-Karīm: Dirāsah tadāwulīyah muqārabah. *Majallat al-Ādāb lil-'Ulūm al-Insānīyah, 6*(6), 1–28. https://taiz.edu.ye/tujr/index.php/ahs/article/view/449

Matar, M. A. M. A. (2022). Istrātījīyāt al-khiṭāb al-naqdī fī al-Qur'ān al-Karīm: Nidā' al-anbiyā' wa-al-rusul li-qawmihim namūdhajan—Muqārabah uslūbīyah tadāwulīyah. *Majallat Kullīyat al-Lughah al-'Arabīyah bi-Ītāy al-Bārūd*, (35), 373–458. https://doi.org/10.21608/jlt.2022.269549

Tawfik, A. M. Z. (2022). Istrātījīyāt al-khiṭāb al-ishhārī wa-tamaẓhurātuhā min al-Qur'ān wa-al-Sunnah. *Harran İlahiyat Dergisi*, (47), 20–41. https://doi.org/10.30623/hij.1067396

Teama Hassan, A. M. (2025). Al-taḥlīl al-dalālī al-ma'rifī fī al-Qur'ān al-Karīm: Al-khiṭāb al-nafsī un mūdhajan. *Majallat al-Baḥth al-'Ilmī fī al-Ādāb, 26*(5), 140–172. https://doi.org/10.21608/jssa.2025.378061.1725

Wizārat al-Tarbiyah wa-al-Ta'līm. (2025). *Kitāb al-tarbiyah al-Islāmīyah lil-ṣaff al-tāsi': Al-faṣl al-dirāsī al-thānī*.

Gateway Journal for Modern Studies and Research (GJMSR), vol.3, no.3, 27 Aug. 2026
DOI: https://doi.org/10.61856/yy1dsq67

الملحق:

نموذج الدرس : الله المحصي

الدرس الرابع

اللَّهُ المُحصي

أَتأمَّلُ وأُناقِشُ

هـلْ يعلـمُ الإنسـانُ كَمْ خطوةً خَطاها منـذُ أنْ تعلَّمَ الـمَشيَ؟! وكَمْ كلمةً نطقَ بِها؟! وكَمْ نَفَسًـا تنفَّسَـهُ؟! وكَـمْ مَشْـهدًا رأتْـهُ عَيْنـاه؟! وكَمْ جُمْلـةً سـمعَتْها أُذُناه؟! وكمْ إنسـانًا قابـلَ؟! وكَمْ طَريقًـا قطعَ؟! وكَمْ ذرَّةَ تُـرابٍ وَطِئَ ؟!

أَقرأُ وأَفهمُ

خلـقَ اللَّـهُ تعالى الخلـقَ بقدرتِـه، وأحْصى كلَّ شيءٍ بعلمِه، وتولّى أمرَ السَّـماواتِ والأرضِ ومَنْ فيهنَّ بكمـالِ عنايتِـه، لا تخفى عليـهِ خافيةٌ، ولا يغيبُ عنهُ مثقـالُ ذرَّةٍ في الأرضِ ولا في السَّـماءِ، ولا يعزبُ عنـه دقيـقٌ ولا جليلٌ، كتـبَ كلَّ ما كانَ، وما يكونُ، وما هـو كائنٌ في كتابٍ مبينٍ، فهـو بالظَّاهرِ بصيرٌ، وبالسَّرائرِ خبيرٌ.

ولَـمْ يَرد اسـمُ اللَّهِ «المُـحصي» في القرآنِ الكريمِ بلفظِـه الصَّريح، وإنما وردَ بصيغـةِ الفعلِ، وقدْ دلَّ على هـذا الاسـمِ الكريـمِ قولُ اللَّهِ تعـالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ (الجـن: ٢٨) ، فاللَّهُ تعـالى أحاطَ وأحْصى

DOI: https://doi.org/10.61856/yy1dsq67

بعلمِـه كلَّ المخلوقـاتِ، وصفاتِهـا، وأحوالَهـا، ورِزقَها، ما يكونُ فيهـا في البَرِّ أو البحرِ، أو في السَّـماءِ أو في الأرضِ، يعلـمُ عـددَ حبَّاتِ الرِّمالِ، وعددَ أوراقِ الأشـجارِ، ونجومِ السَّـماءِ، وأمـواجِ البحارِ، وقطراتِ الأمطـارِ، وخطراتِ النُّفوسِ، وكُلِّ زفيرٍ وشـهيقٍ، وكُلِّ متحركٍ وسـاكنٍ.

وهـو المُـحصي للخلـقِ، عَلِـمَ عددَهـم منذُ خلقِهـم إلى يـومِ القيامـةِ، ذكَرِهـم، وأُنثاهُـم، صَغيرِهم وكَبيرِهـم، أحْصى حركاتِهـم، وأنفاسَـهُم، وأفعالَهُم، وكلَّ ما تنطوي عليهِ أنفسُـهم ﴿لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ (مـريم: ٩٤)، فاللَّـهُ تعالى يُـحصي أعمالَ العبـادِ الَّتي باشروها بأنفسِـهم، وآثارَهُم مِـنْ بعدِهم، قالَ تعـالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (يس: ١٢)، وقَد وكَّلَ المُحصي بكلِّ إنسانٍ مَلَكَيْنِ يكتبانِ أعمالَهُ، ويُحصيانِها عليهِ ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ (الزخرف: ٨٠) ؛ لتكونَ شاهدًا عليهِ.

وقَـد وصَـفَ اللَّـهُ تعالى نفسَـه بالمُحصي؛ ليعلـمَ عبادُه أنَّه سـبحانَه لا يُضيـعُ عملَ عامـلٍ مِن ذكرٍ أو أنثى، وأنَّـه تعـالى يُـحصي ما عَمِلوه مِـنْ خيرٍ، ومِنْ شرٍّ، فيكـونُ الجَزاءُ مِنْ جنسِ العَمـلِ[1]، ومتى عَلِمَ المؤمـنُ أنَّ اللَّـهَ تعـالى يُحصي عليـه كلَّ حركاتِه، وسـكناتِه، وخواطرِه، وأنفاسِـه، ونيّاتِـه، فإنَّه يحرِصُ على ألّا يكـونَ في وضـعٍ يسـتحي فيه مِـنَ اللَّهِ عَزَّ وجَـلَّ، وأنْ يراقبَ ربَّه في سرِّه وعلانيتِـه، فيبتعدَ عَنِ المَعـاصي، ويقابـلَ كلَّ خطيئةٍ بالعَمـلِ الصّالحِ؛ لذلكَ يقولُ سـيّدُنا عمرُ ﷺ: «فتعاهَـدْ قلبَكَ»[2].

كَمـا أنَّ المؤمنَ يعلـمُ أنَّ اللَّهَ تعالى يُـحْصي أيّامَه، فيعتبِرُ بمـرورِ الأيّامِ والسّـاعاتِ، ويهتَمُّ لفواتِها، ويجِـدُّ في اغتنـامِ أوقاتِـه بالطّاعاتِ، والقُرُباتِ؛ فإنَّ مـا يمرُّ مِنْها لا يعودُ، ويوقـنُ أنَّ كلَّ يومٍ يمرُّ عليهِ هـو نُقصـانٌ مِـنْ أجَلِه، وقُـربٌ إلى نهايتِـه، كَما يجتهدُ في شُـكْرِ نِعَمِ اللَّهِ تعـالى عليهِ، فهـيَ أكبرُ وأكثرُ مِـنْ أنْ يُحصيَهـا؛ فالنِّعمـةُ الواحدةُ لـو أمْضى الإنسـانُ كلَّ حياتِه يعُـدُّ خيراتِها وبركاتِهـا ومنافعَها لما أحْصاهـا ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ (النحل:١٨).

١ إسماعيل، محمد بكر (٢٠٠٠). أسماء الله الحسنى(آثارها وأسرارها)، ص١٣١. دار المنار. القاهرة.
٢ الطبري، ابن جرير (١٩٦٧). تاريخ الطبري. ج٣.ط١٢.ص٤٩١. دار المعارف. مصر.

DOI: https://doi.org/10.61856/yy1dsq67

أتدبَّرُ وأعبّرُ

أتدبَّرُ الآيتينِ الكَريمتينِ، ثمَّ أعبِّرُ عَنْ بعضِ مَظاهرِ إحصاءِ اللَّهِ تعالى للوجودِ.

١

﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (الأنعام: ٥٩).

٢

﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ (هود: ٦).

"عِلْمُ اللَّهِ سبحانَه وتعالى أحاطَ بكلِّ شيءٍ، فلا تفوتُه دقيقةٌ مَهما بلغتْ دقَّتُها، وقدْ وصلَ الاكتشافُ العلميُّ إلى دقائقَ لَمْ يكنْ علمُها يدورُ بخَلَدِ أحدٍ فيما سبقَ، ممَّا لا تتسلطُ عليه الأبصارُ كالميكروباتِ. وما ظهرَ مِنَ العلمِ في أسرارِ النَّفسِ لا يساوي إلا قطرةً مِنْ عُبابٍ زاخرٍ مِمّا خَفِيَ، فكيفَ بآياتِه سبحانَه في الآفاقِ؟! وهذِه الدَّقائقُ كلُّها أحصاها اللهُ تعالى عددًا". الخليلي، برهان الحق، الكلمة الطيبة، مسقط، عُمان، ج٧، ط١، ٢٠١٦، ص٢١١ بتصرف.

أتعلَّمُ لأطبّقَ

أبيِّنُ أثرَ معرفةِ اسمِ اللَّهِ المُحصي في مُحاسبةِ نَفْسي خلالَ مَراحلِ عُمْري.

DOI: https://doi.org/10.61856/yy1dsq67

أُقَيِّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: ضعْ علامةَ (✓) مقابلَ العبارةِ الصَّحيحةِ، وصوِّبْ ما تحتَهُ خطٌّ إنْ كانت العبارةُ خطأً:

م	العبارةُ	العلامةُ/ التَّصويبُ
١	إحصاءُ اللَّهِ تَعالى لأعمالِ الإنسانِ يؤثِّرُ في حياتِه سلبًا.	
٢	تدفعُني الآيةُ الكريمةُ: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ (المجادلة:٦) ؛ إلى الاستعدادِ للسؤالِ.	
٣	أفهمُ مِنْ قولِه تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف:٤٩) أنَّ إحصاءَ اللَّهِ تَعالى لأعمالِ البَشرِ، وعدمَ المساواةِ بينَهم في الجَزاءِ دليلٌ على عدلِه.	

ثانيًا: بيِّنِ العَلاقةَ بينَ استشعارِ المؤمنِ لاسمِ اللَّهِ تعالى «المُحصي»، وحيائِه مِنْ ربِّه.

.....

.....

ثالثًا: في ضوءِ فهمِكَ لاسمِ اللَّهِ «المُحصي»، وجِّهْ نصيحةً لِمَنْ يحرِصُ على تتبُّعِ أخطاءِ الآخرينَ وإحصائِها، ويَتجاهلُ أخطاءَهُ.

.....

.....